Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينار

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 9 June. 2012

أحاديث شفوية

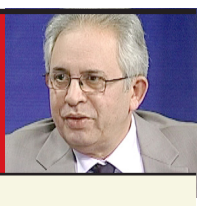

■ احمد المهنا

.. منذ أيام المعري

رأى المعري السلطة في زمنه مطمعا احاديا للساسة. وأن الناس أسلحة عمياء تستخدم للاستحواذ على السلطة. هذا يريد اقناعهم بهذه الفكرة وآخر يريد اقناعهم بفكرة أخرى. وهذه الفكرة وتلك انماهي وسيلة لكسب المحاربين والمحازبين من أجل الاستيلاء على السلطة لا غير.

لقد حكم على كل المذاهب في عصره بهذه النظرة: "انما هذه المذاهب أسباب لجذب الدنيا الى الرؤساء – غرض القوم متعة لا يرقون لدمع الشماء والخنساء". كل شيء من أجل السلطة، ومن أجل الاستمتاع بعوائدها. وهم من القسوة بحيث لا تهزهم دموع سيدة جليلة ولا أخرى جميلة. والجمهور في هذه الحالة مجرد سلاح بيد الرئيس، يرفعه من أجل الذود عن سلطانه. الجمهور كتلة وقوة غائبة عن الوعي. الفهم أو المعرفة ليس موضوعها. ان موضوعها هو التحزب، هو الموالاة أو المعارضة.

والذي يريد أن يفهم.. ماذا يفعل يا ابا العلاء؟ الابتعاد عن التيارات المتصارعة على السلطة، وعن جماهيرها، لأن الباحث عن الحقيقة ثقيل على جماهير وقادة هذه "الحلبة". يقول: "فانفرد ما استطعت فالقائل الصادق يضحي ثقلا على الجلساء".

لقد اشتغل "العقل السياسي العربي" طوال التاريخ خارج "الديمقراطية". فمبدأ الشورى الذي ورد مطلقاغير مقيد في الكتاب العزيز لم ير النور في عمليات تداول السلطة بين الخلفاء الراشدين. ومن بعدهم عادى الخلفاء علوم السياسة أكبر عداء، فمنعوا ترجمة الفكر السياسي اليوناني، لكي لا تسلط الأنوار على طغيانهم. ولكن المعري استثناء عجيب في كل شيء. فقد اخترقت بصيرته آفاق زمانه، ورأى وجوب أن يكون الحاكم خادما وأجيرا عند الأمة: "ظلموا الرعية واستجازوا كيدها – وعدوا مصالحها وهم اجراؤها".

أجراء عند الشعب من أجل ماذا؟ من أجل تحقيق مصالح الشعب. ومصالح الشعب هي الخير العام. والسياسة، بالتعريف،هي صناعة الخير العام. وما هو هذا الخير العام؟ هل له تعريف محلي أم عالمي؟ هل يختلف من شعب لآخر أم هو واحد عند الجميع؟ ان المواد الثلاثين للاعلان العالمي لحقوق الانسان وضعت تعريفا يكاد أن يكون جامعا مانعا للخير العام. ويمكن ايجازه بكلمة: الكرامة. كرامة المواطن في كل بلد. وهي أن يكون حرا في تقرير مصيره الشخصي، مساويا لغيره أمام القانون، وكريما في ظروف عمله من أجل تأمين لقمة العيش.

ولكن "العمل السياسي" في التاريخ، أي في الحقيقة والواقع، لا يسير بهذا الانسجام. انما هو صراع بين مصالح جماعات متنازعة من جهة، وبين "الخير العام" من جهة أخرى. أو بين مصالح قلة من أصحاب السلطان من جهة، وبين مصالح أغلبية الشعب من جهة أخرى. وكلما مالت الكفة لمصلحة "الخير العام" تقدمت حقوق الإنسان، وارتقت السياسة.

وهناك مراحل تكون وجهة الصراع فيها واحدة، فينحصر الصراع فيها بين "الجماعات المتنازعة" وحدها دون أن يكون "الخير العام" طرفا فيها. وقد تدعي هذه الجماعات تمثيل طبقة أو أمة أو طائفة، بينما هي في الواقع لا تمثل الا نفسها. وعندها تكون تلك الإدعاءات مجرد "أسباب لجذب الدنيا الى الرؤساء". ولطالما كانت هذه هي وجهة الصراعات السياسية في بلداننا. وهي عندما تنشب هذه الأيام تكون أشد وحشة وفاقة وقسوة مما كانت عليه في عصر أبي العلاء.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

اخطأنا عندما صدقناهم

إلى أين يسيرون بنا ؟ سؤال نسمعه في الشارع والسيارة.. من الموظف إلى العاطل ، ومن ربة البيت إلى الإنسان البسيط الذي يبدو في اوقات كثيرة غير مكترث بما يحصل.

أكثر من سياسي وإعلامي يفترض أن لديه ولو إجابة بسيطة عن هذا السؤال أفاجأ به يقول : " إلى أين نحن ماضون ؟ " لذلك أجد نفسي اردد : كان الله في عون البسطاء الذين تطحنهم الحياة كل يوم.

كثير من العراقيين ملوا السياسة وألاعيبها وأصبحوا لا يهتمون لما يغرد به أمراء الطوائف.. الا ان الأزمة السياسية الأخيرة وتضارب الأخبار عنها جعلت غالبية الناس تصاب بالحيرة وتدخل في دهليز اظلم لا ضوء فيه.

بعد ٢٠٠٣ اعتقد غالبية الناس ان ذهابهم الى صناديق الاقتراع سيفتح أمامهم عالما جديدا .. ففوجئوا بأن قادة العراق الجدد يحدثون كل يوم شرخا في جسد الوطن ونسيجه الاجتماعي.. كانت الناس تعتقد أن الانتخابات ستكون مرحلة انطلاق نحو الديمقراطية فإذا بهم يكتشفون أنها مرحلة انطلاق نحو الطائفية واللصوصية والانتهازية السياسية.

لعل ما جرى في الأزمة السياسية الأخيرة كان تجربة عملية على حرق كل اثر للديمقراطية وقد كان مشهد الصراع المقيت على المناصب والمغانم بالغ الدلالة والإيجاز. وإذا كان العراقيون البسطاء قد توسموا خيرا بعد ٢٠٠٣ فقد خاب ظنهم حين اكتشفوا ان بينهم اليوم أكثر من منافق وانتهازي.

في كل يوم تصحو الناس على خبر غريب وفي منتصف النهار يتفاجؤون بخبر آخر لا علاقة له بما قبله ، وفي المساء يخبرونهم بأن الخبرين غير صحيحين وأن هناك خبرا جديدا سرعان ما يتغير.

البعض يتهم الاعلام بأنه سبب هذه الفوضى، لكن الحقيقة تقول ان الساسة هم سبب رئيسي في الترويج لمثل هذه الفوضى ، وهم وحدهم يتحملون كل الخراب الذي حل بالبلاد والناس.

ينسى أمراء الطوائف ان أحد ملامح استقرار الحكم وكفاءته أن يعيش الناس في ظل توافق سياسي ومجتمعي شامل يؤدى إلى إنتاج رؤية واضحة طويلة الامد ، ويترجم على ارض الواقع ذلك من خلال قوانين وقرارات.

كل يوم نسمع عن قرارات جديدة لنكتشف فيما بعد أن ما يجري مجرد لعبة يريد من خلالها البعض الحصول على اكبر قدر ممكن من المكاسب والامتيازات والمنافع.. لعبة تصور الجميع من خلالها أن الأصوات التي حصلوا عليها من صناديق الاقتراع منحتهم كارتا اخضر للتصرف بمقدرات البلاد والعباد ، تصوروا أنها تفويض الهي مطلق بمصائر الناس ، ليكتشف الناس في النهاية انهم امام

تنظيمات سياسية من السهل اكتشاف أنها بلا خبرات سياسية وادارية .. وانهم مجرد دكاكين سياسية تفتح نوافذها وابوابها لمن يدفع اكثر .

المراقب لما جرى في الأيام الماضية يكتشف أن البعض مصر على أن يدخل البلاد معه إلى المجهول ، والسبب لأنهم لا يملكون الحد الأدنى من القدرة على ترجمة طموح الناس بدولة ذات مؤسسات قادرة على إدارة البلاد، اليوم بات على السياسيين أن يفكروا بعمق في أسباب تحول مشاعر الناس ضدهم، وأن يسألوا أنفسهم لماذا لا تثق الناس بهم، وبالطبع لا يوجد عاقل يثق بهكذا سياسيين لا يملكون القدرة على اتخاذ قرارات صحيح لمدة ٢٤ ساعة .

نحن اليوم أمام سياسيين جمعوا من السلبيات والمساوئ ما يتجاوز كل الحدود.. و أساءوا للعملية الديمقراطية من خلال إصرارهم على التعامل مع مؤسسات الدولة على أنها قاعات لإبراز العضلات وللشحن الطائفي، لقد مرت مرت الأسابيع الماضية مشحونة بحراك سياسي كانت الناس تأمل أن تتخذ من خلاله قرارات تصحح مسار العملية السياسية ، لكن في النهاية لم يسفر الامر عن شيء أكثر من أوراق ستضاف إلى أرشيف كوميديا النظام الديمقراطي في العراق التي لم تعد تتمتع بأية نسبة من المشاهدة.

لقد فشلوا جميعا وبامتياز في الامتحان السياسي عبر الأداء الكاريكاتوري خلال السنوات الماضية .. والآن تثبت بعض هذه القوى عجزها وعدم قدرتها على لجم طموحات الساعين لاقامة دولة الحزب الواحد.

كاريكاتير

بسام فرج

صباح الخير

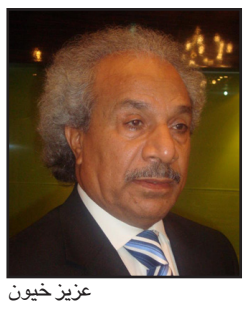

عزيز خيون

■ الفنان **عزيز خيون** يشارك في مسرحية (العربانة) وهي التجربة المسرحية الاولى للكاتب حامد المالكي بعد ان عرف في التلفزيون، ومن اخراج المخرج عماد محمد ومنهم الفنانة فاطمة الربيعي والفنان محمد هاشم.

عن دوره في المسرحية تحدث الممثل عزيز خيون: "امثل دور (حنّون) وهو شخصية بسيطة كادحة مهووس بالاذاعات والاخبار وما يقال لإخراج برنامج (حروف وأرقام) وبرنامج (جلسات غنائية) لعرضها في شهر رمضان وعيد الفطر المبارك.

■ المخرج التلفزيوني **غزوان الشاوي** يستعد وقال الشاوي: سيعرض برنامج (حروف وأرقام) طيلة شهر رمضان من خلال طرح لغز على المشاهدين مقابل مكافأة مالية للرابحين أما (الجلسات الغنائية) سيعرض في العيد وسيتم تصويره في الأردن.

وأضاف: تم الاتفاق مع الفنان قيس هشام ودالي ومحمد عبد الجبار ومحمد المدلول ومحمد الرحال، ومن المؤمل الاتفاق مع النجم حاتم العراقي.

وبين: أن مدة الجلسات التي ستعرض أول أيام العيد ساعتان وستقدم البرنامج المقدمتان أنغام طالب القرغولي ومنال المعتصم.

■ الفنان التشكيلي **محمد الكناني** يستعد لمعرض شخصي في عمان كما سيشارك في معرض مشترك مع شداد عبد القهار وحسن ابراهيم و ستار درويش واحمد نصيف واسعد الصغير وهادي ماهود ورائد عبد الامير و وجدان الماجد و يسرى العبادي في المعرض الذي ستقيمه السفارة العراقية في العاصمة اللمانية برلين.

واضاف الكناني : أنه في النية عمل معرضين مشتركين احدها في بيروت مطلع الشهر أيلول المقبل مع الدكتور مرتضى حداد وسيحوي هذا المعرض على النحت أما المعرض الثاني سيكون لخمس نحاتين.

بيت (المدى) يحتفي بصاحب الحداثة الشعرية

فاضل ثامر ٥٠ عاماً من الكتابة والحضور

بمناسبة صدور كتابه الجديد "شعر الحداثة" عن دار المدى أقام بيت المدى في شارع المتنبي حفلا للاحتفاء بالكاتب والكتاب .. الاحتفالية التي حضرها جمهور غفير من الأدباء والمثقفين ،أدارها الناقد علي حسن الفواز الذي تحدث عن الكتاب قائلا : الكتاب يضم مجموعة من المقالات والدراسات والبحوث نشرها في الدوريات العراقية والعربية والتي تتعامل مع الاجتهادات، اطلعت على الكتاب قبل صدوره وتحاورت معه بشأنه. عنوان الكتاب محط اثارة نقدية لأن التماسك يعني ظاهرة ثقافية مثلما يعني ظاهرة اجتماعية وايضاً يعني ظاهرة سياسية وحتى التشظي يعني ظاهرة معرفية وثقافية.

□ دعاء ازاد ..... تصوير محمود رؤوف

بوستر الفعالية يزين شارع المتنبي

وأضاف الفواز:ان فاضل ثامر ظاهرة نقدية ثقافية وهو مثال لما نسميه بالمثقف اليومي المثقف الذي يقف عند الظواهر وهي تتحول، يمارس صناعة الأسئلة يترقب، هذه الوظيفة الاستثنائية له جعلته متميزاً ومن اكثر نقادنا اقتراباً من مفهوم الاحتراف بالنقد، انه يمارس النقد بمواصفات المناضل الاجتماعي ويستعيد بأدوات السياسي ليعرف ان في النص جوانب أخرى غير الجمال.

ان الكتاب فيه رؤية منهجية تلامس المنهج الاجتماعي والبنيوي وهذه المنظومة التي وفرها فاضل لكي يثبت ان النص العراقي حي وقابل للتحول والتجدد والتمدد.

د. نادية العزاوي كانت اول المتحدثين حيث اشارت الى تجربة زميلها الناقد فاضل ثامر قائلة: لا عجب في ان يكون ثامر من النقاد العراقيين الحداثيين الذين نجوا من تهويمات التغريب ومعمياته والغازه وتعاليه الذي يفضح خواء اصحابه، انه يجيد بذكاء ميداني تطويع الجديد من المناهج للحفر في الطبقيات الابداعية في النصوص العراقية، المأخوذ بها: اعلاما ورموزا وطاقات واعدة على اختلاف الاتجاهات والنوازع والاجيال، لأن معياره الابداع والجدّة والجدّية، وكل ما عدا ذلك فهو تحصيل حاصل من الفروق المألوفة بين الإفراد والاجيال ومتغيرات الذائقة مؤشراً في هذا الثابت والمتحول من الظواهر والانساق، ومنبهاً على عوامل الضعف والخلل.

ان قلمه يتحرك صوب رسالة نقدية بناءة يتعاضد فيها المعرفي والأخلاقي والتعليمي، دون حجب المدخر من العواطف والميول الذاتية، إن قلمه مدجج بالمحبة، معافى من عقد النقص والازمات النفسية والرغبات المريضة للتصفية والتسقيط.

هو من القلة القليلة من النقاد العراقيين الحداثيين الذين أخذوا المناهج والنظريات الجديدة من منابعها وبلغتها الأم، و استوعبها بعمق فأحسن تمثلها، فهو لا يستغفل قارئه بسطو خائب على كتب مترجمة، يردّد ما فيها ترديداً فجّاً أصم أو يهدف بما لا يعرف في أحسن الاحوال، فتنكشف نقطة الاضطراب التي تتراقص عليها اقلام رخوة دعّة بازاء نقطة التوازن التي يتربّع قلمه بثبات.

تحرّر مبكراً من عقد مزمنة مستحكمة في وسطنا الثقافي: عقد الاجيال والريادات المزعومة والايديولوجيات المتناحرة، وترفع عن مجاملات نقدية رخيصة افقدت اصحابها المصداقية فتهاووا.

لم يركب الموجات الجديدة الى صخب الادعاء والتزييف والتنطع وتعمية الحقائق والقفز على الوقائع، فهولا يريد للثقافة العراقية ان تصطبغ بلون واحد او تيار موحد، لأنه يدرك جيداً ان هذا هو العقم بل الموت بعينه، يريدها ثقافة موّارة بجدل المواقف والمقاربات والتوجهات، فلا مجال أبعد عن طبائع الاستبداد من الفن والفكر.

د. نادية العزاوي

محمد حسين آل ياسين

لحظة توقيعه الكتاب

قلمه حاضر بيننا دائماً، لم ينسحب، لم يتراجع في أحلك الظروف وفي أقسى الازمات، وهو امتياز آخر يضاف الى رصيده، لم تجتذبه المنافي، ولم يبتلعه الشتات، ظل حاضراً بيننا لحماً ودماً وكلمة لم يتغيّب عن أمسية او احتفالية أو ندوة لنكون على موعد مع احدى كشوفه، الاحتفاء بفاضل ثامر احتفاء بهذه القيم كلها.

محمد حسين آل ياسين : فاضل ثامر والنقد الأكاديمي

الشاعر محمد حسين ال ياسين كان ثاني المتحدثين حيث قال عن تجربة الناقد فاضل ثامر : أعرفه منذ اكثر من (٤٠) عاماً وجدت فيه صفتين عظيمتين قلما تجتمعان في الكبار، الاولى انه انسان بكل ما تعنيه الكلمة من تمثل الانسانية والوعي الحضاري العميق، منحازاً خلقياً للفقراء والمحرومين والحق والعدل والانصاف متمثلة في كل مواقفه واحاديثه وكتاباته ونادراً ما تتوفر هذه الصفة في المبدعين والكتاب والمؤلفين والمفكرين اذ هم مع انهم كتاب ومؤلفون الا انهم قساة مستغربا كيف يستطيع المبدع ان يحمل صفات ليست جيدة ثم يبدع.

أما الصفة الثانية وهي عميقة جدا وأصيلة فيه، هي انه مثقف حقيقي مليء بهذه الثقافة الموسوعية التي لاتترك شاردة او واردة الا واستوعبتها وهيأتها لتكون مادة كتاباته.

ان اتقانه للغة الانكليزية هيأت له الاطلاع على أمور كثيرة.

لم تعقه الظروف ولم يكن متلكئا في حضوره في التجمعات الادبية. وخلص الى انه رمز من رموزنا الادبية والثقافية.

د. شجاع العاني : الوسطية النقدية

الكاتب والناقد المعروف الدكتور شجاع العاني وصف طريقة كتابة فاضل ثامر بقوله : لايمكن ان نتصور النقد من دون فاضل ثامر، كان فاضل ثامر ابرز أعمدة النقد الادبي الحديث في الستينيات، هو علم من اعلام النقد الاجتماعي انه يمتلك مجسات يتناول الموضوعات الأكثر حداثة في النقد العالمي ويكتب ؟؟؟؟ واحياناً كان معلماً يبسط هذه النظريات للقراء لكي يستطيعوا تفهمها.

فاضل يتميز بالوسطية في حياته ونقده، فاضل هو العمود الرئيس الأدبي في العراق وهو واحد من النقاد العرب المرموقين.

د. سمير الخليل : الناقد المتجدد

فيما قال الدكتور سمير الخليل : انه القامة الشامخة، هو نصف قرن من التألق والابداع والانسانية، دقة لا تستطيع تصورها لحظة الكتابة هذه، انه انسان متميز سلوكاً و علماً ولطيف معشر وهو من الاشخاص الذين يشيعون في النفس راحة وقبولاً تتلمذت على كتابة للنقد، معالم جديدة في أدبنا المعاصر، تتلمذت عليه اسلوباً وتعاملاً مع النص في النظرة والتحليل.

هو عملي بمعنى الكلمة، انه من الاشخاص الذين يؤمنون ان الحياة لا تسير وحدها انما يحركها الناس الذين يدققون في التفاصيل، له خصلتان عرفتهما منذ زمن، هما اولاً اسلوبه المتفرد السهل الممتنع الخالي من المراوغة والفوقية. هي انه الى جانب دقته في التعامل مع الاسلوب النقدي هو انه كان حاسماً في احتفاظه بحقه في ابداء الرأي من دون تعنت او تشنج، انه ناقد متجدد، يبحث في الفكر الغربي ليقدمه برؤية منسجمة مع الفكر العربي في دقة المصطلح ويسر المعلومة.

اتصف نقده بالسهولة والعمق، لديه قدرة على خلق الرؤى النقدية الخاصة به، لديه ذوق رائع يحلل النص بعيداً عن التزييف.

اختتمت الاحتفالية بحديث للمحتفى به الذي عبر عن فرحه وخجله لكلام زملائه الجميل مقدماً تحية لمؤسسة المدى لتقديمها له هذه الفرصة ، داعياً المؤسسات الثقافية والاعلامية ان تكون قادرة على ان تنظر للمبدعين بعين المدى، من اجل المشاركة في فعل ثقافي شامل خاصة انا استبصر في الافق اقبال القراء على الثقافة واعتبر نفسي صديقا لأصغر الادباء.

الكاتب والناقد بشكل خاص هو صاحب مشروع ثقافي وليس مجرد صاحب منهج. ان (٥٠٪) من جهدي ينصب على مستوى الناشط الثقافي والاجتماعي والسياسي، وابذل جهدا كبيرا منذ سقوط النظام السابق من اجل اعلاء مكانة المثقف العراقي، أناضل من أجل ان يتحول جميع المثقفين الى مقاتلين حقيقيين بأقلام ليدافعوا عن حقهم وحق شعبهم.

أنا لم اكن تكنوقراطياً في الكتابة والا لكان الان لدي اكثر من (٥٠) كتاباً.

زملائي لا يريدون ان اترك عملي في اتحاد الادباء واتفرغ للكتابة اذ يقولون انك ستترك فراغاً في الاتحاد، أنا أعتقد انه احياناً نحتاج الى ان نسمع صوتنا وبقوة، نحن شريحة مهمة قادرون ان نفعل شيئا، أهم ما يميز تجربتي هو المزج بين العمل والفكر والكتابة. عمري الآن (٧٤) سنة.

وفي الختام قام الناقد فاضل ثامر بتوقيع نسخ من كتابة الجديد للحاضرين.

جانب من الحضور